الاعلام الديني وأثره على الادراك والوجدان في ضوء علم النفس المعرفي

Religious media and its impact on perception and conscience in light of cognitive psychology

مسعودي محمد رضا[1]

جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان
medpsycognitive@gmail.com

تاريخ الوصول 2018/11/05 القبول 2020/10/06 النشر على الخط 2021/01/15

Received 05/11/2018 Accepted 06/10/2020 Published online 15/01/2021

ملخص:

يتم يعالج هذا البحث موضوع الاعلام الديني وأثره على الادراك والوجدان حسب علم النفس المعرفي ، ولقد أعتمد في البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وتم عرض محتويات هذا البحث من خلال الخطوات التالية: مفهوم الاعلام الديني ، الاعلام واللغة عند المعرفيين ، الاعلام وعلاقته بالادراك والوجدان . لقد خلص البحث إلى أن الإعلام له قدرة كبيرة على تشكيل الوعي العام في زمن التكنولوجيات الرقمية ، فالناس عادة يتأثّرون بما يتلقّونه من أفكار من خلال الفضائيات ومواقع التواصل والمنابر الإلكترونية وغيرها من وسائل الاعلام المختلفة، وذلك بالاستفادة من النظريات الحديثة في علم النفس وخاصة المعرفية التي تهتم بكيف تحدث المعرفة عند الانسان وذلك بوضعه في مقابل الآلة .

الكلمات المفتاحية: الاعلام الديني – الادراك – الوجدان – علم النفس المعرفي .

Abstract:

This research deals with the topic of religious media and its effect on cognition and conscience, according to cognitive psychology. The research has been based on the descriptive analytical method, and the contents of this research were presented through the following steps: The concept of religious media, media and language for cognitive, media and Its relationship to awareness and conscience. The research concluded that the media has a great ability to form public awareness in the era of digital technologies. People are usually affected by their ideas through satellite channels, communication sites, electronic platforms and other different media, by benefiting from modern theories in psychology. Especially cognitive, which is concerned with how knowledge occurs in humans, by placing it against the machine.

Keywords: religious media - cognition - conscience - cognitive psychology.

[1] المؤلف المرسل: مسعودي محمد رضا الايميل : medpsycognitive@gmail.com

1. مقدمة:

عرف ميدان الاعلام والاتصال ثورة كبيرة أثرت على البشرية جمعاء من خلال استخدام لغة مؤثرة في الجانب المعرفي والإدراكي كما يظهر تأثر الكثير من الشباب بالإعلام الديني المليء بالبعد الوجداني ، إذ يؤكد الاتجاه المعرفي على أنّ الطفل يولد ولديه إمكانيات خاصّة لنمو اللّغة أي الدور الأكبر يعود إلى البنيات المعرفية التي يطوّرها الفرد وفق عمليات بنائية مع وجود دور للجانب الاجتماعي بدرجة أقل. فالتفكير بصفة عامة والاستدلال بصفة خاصة يؤلف مع اللّغة وحدة معقدة لا تتقسم، بحيث أنّ اللّغة واسطة للتعبير عن الاستدلال بحيث يكون جزء كبير من العملية داخلي، فاللّغة هي الواقع المباشر له وهي تضفي عليه طابعا تعميميا، فمهما يكن الموضوع الذي يفكر فيه الإنسان ومهما تكن المسألة التي يعمل لحلها فإنه يفكر دائما بواسطة اللّغة أي أنّه يفكر بشكل معمم، وقد أشار بافلوف إلى العلاقة بين اللّغة والتفكير حين عرّف "الكلمة" بأنّها إشارة متميّزة من إشارات الواقع ومؤشر خاص يحمل طابعا تعميميا ، كما يتسم الاستدلال بالإشكالية أي أنّه يتخذ من المشكلات موضوعا له ، ولهذا يختصر العلاقات وكيفية انتظامها في حالة مشخصة أوفي أية ظاهرة تؤلف موضوع المعرفة أويبدأ التقصي عادة بالاستجابة إلى الإشارة الكلامية. ومن خلال مما سبق نطرح السؤال التالي : كيف يأثر الاعلام الديني في الجمهور حسب علم النفس المعرفي ؟

وللإجابة على هذا التساؤل نتبع النقاط التالية : مفهوم الاعلام الديني ، الاعلام واللغة عند المعرفيين، الاعلام وعلاقته بالادراك والوجدان . بالاعتماد على المنهج الوصفي بهذف فهم أثر الاعلام الديني في الجمهور من خلال تبين العلاقة بين الاعلام الديني والسيرورات المعرفية (cognition) .

2. مفهوم الاعلام الديني :

تُعتبر ثورة المعلومات والاتصالات من أهم ملامح العصر الراهن ، ومن أبرز سمات هذه الثورة أنها عابرة لحدود الدول، حيث ازدادت أبعاد الدور الإعلامي من خلال الرقمية نتيجة لازدهار عصر الأقمار الاصطناعية ، زيادة أعداد المحطات الفضائية وتطور شبكة الإنترنت الأمر الذي جعل من السهل وضع الجمهور في دول العالم كافة عرضة لتأثير الاعلام ووسائله المتنوعة ، وهوما يطرح مفهوماً جديداً للإعلام يضاف إلى أدواره السابقة في إطار العولمة أوما يطلق عليه العولمة الثقافية التي تحكم الإعلام ، إذ لم يتفق المتخصصون في الإعلام على تعريف جامع له حتى الآن ، فتعريفاتُ العلوم لا تستقر ولا تتبلور إلا بعد بيان جوانبه المختلفة والاتفاق على أسسه ومبادئه، والاستقرار عليها، فلم يعد دور الاعلام التعريف بما يحدث فقط ولا حتى التعبير عن الموقف مما يحدث أي مجرد إعطاء معلومات ومعارف، وإنما المقصود هوعملية تغيير اتجاهات وتحريك الجماعات للعمل في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المرجوة، وبعبارة أخرى فإن وسائل الإعلام تبلور صورة المستقبل، صورة قادرة على دفع الإنسان لعمل ما يجب أن يعمله، وقادرة على تغيير البنيان الأخلاقي للمجتمع[1] وبالتالي اصبح دوراً تربوياً، فالإعلام اليوم لا يعبّر عن خياراتنا بل يحرّض عليها وهولا يعكس آراءنا بل يكوّنها، وهولا يشرح أويبيّن قناعاتنا الإيمانية بل يصنعها، فالإعلام في اللغة العربية هوالإشهار والإعلان والإخبار بشيء أوعن شيء. ويمكن تعريفه بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي

[1] إمام إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلوالمصرية، ، القاهرة، ط2 ، 1985، ص 431 .

تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أومشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله، ومعنى ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام هي التنوير عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ونحوذلك[1] ، كما حظي تعريف "أوتوجورت" الألماني للإعلام باحترام من قِبَل الدارسين الإعلاميين، وهو موجود في معظم كتب الإعلام، وقد عرَّفه بقوله: "الإعلام هوالتعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولرُوحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت[2].

كما يستمد الاعلام مغزاه وأهميته من الحاجة اليه ليس فقط لأغراض اعلامية مجردة، وانما لأغراض تربوية وثقافية تتضمن معنى وكيفية تكوين الشخصية، وبلورة الهوية وحتى ضبط السلوك الفردي وتربية الناس أواعادة تربيتهم. وكلما توسعت اشكال التواصل الاعلامي وتطورت اتخذت مناهج التربية الاجتماعية لنفسها عبر الاعلام ابعاداً جديدة أعمق أثراً. ولأن للدين موقعاً أساسياً وجوهرياً في شخصيتنا الفردية والاجتماعية ، كما ان الاعلام الديني يتبوأ موقعاً متقدماً في مجتمعاتنا ويمارس دوراً مؤثراً في بلورة ثقافتنا وفي رسم معالم هويتنا. وبما أن الإسلام دين دعوة وإعلام بطبيعته ورسالة شاملة لكافة مجالات الحياة، كانت الحاجة ماسة إلى ظهور الإعلام الديني كفاعل في بناء الإنسان مستمدا مبادئه المنهجية وضوابطه الشرعية من روح الشريعة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن. وقد كان لظهور ما يسمى اليوم في الأدبيات السوسيولوجية "الاعلام الديني" الأثر البالغ في ترسيخ مجموعة من هذه التحولات. وتجدر الاشارة إلى أن هذه الظاهرة لا تمس فقط المجتمعات العربية الإسلامية بل هي ظاهرة عالمية ارتبطت بسياقات مركبة ومتداخلة، جراء التحولات الكبرى التي عرفها الحقل الديني. في الوقت التي وضعت وسائل الإعلام والاتصال على اختلاف تعدادها وتنوعها ، البشرية في مواجهة عصر جديد يستحق أن يطلق عليه بكل جدارة تسمية "عصر سيادة الإعلام" وإذا كانت هذه المواجهة الحتمية تملك من القدرة ما يجعل البشرية تعترف بأهمية الدور الحضاري للإعلام فإن ذلك الاعتراف ينطلق من الفهم الإنساني لدوره الفاعل في تحقيق عملية الحوار الإنساني الخلاق، وليس على أساس تحويله إلى قنوات للوهم والفوضى وعقد الصفقات التجارية والتأثير في عقول الناس ومشاعرهم عن طريق الإثارة والتحريف وتشويه الحقائق وتزييفها عليه ، لأن وسائل الإعلام والاتصال تضطلع بدور بالغ الأهمية على مختلف المستويات سوآءا النظرية منها أوالتطبيقية وعلى نطاق واسع في إيصال معطيات الفكر والمعرفة إلى الناس، بلغة وأدوات أكثر نفاذاً وفاعلية في تشكيل فكر المجتمع ووجدانه، وبعد أن يورد الدكتور سيد الشنقيطي مجموعة من التعريفات للإعلام، يقول : هوكل قول أوفعل قصد به حمل حقائق أومشاعر أوعواطف أوأفكار أوتجارِب قولية أوسلوكية شخصية أوجماعية إلى فرد أوجماعة أوجمهور بغية التأثير، سواء أكان الحمل مباشرًا بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديمًا أوحديثًا[3] ، ويعرِّفه الدكتور محيي الدين عبدالحليم بقوله: تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، بصورة مباشرة أوغير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية دِينية متخصصة أوعامة، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بُغيةَ تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته[4].

1 إمام إبراهيم، نفس المرجع، ص11.

2 حمزة عبد اللطيف ، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2 ، 1398هـ/1978م، ص 76 .

[3] الشنقيطي سيد محمد ساداتي، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، دار عالم الكتب، الرياض، 1406هـ/1986م، ص 17-18 .

[4] محيي الدين عبدالحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الرياض، دار الرفاعي، ط2، 1404هـ/1984م، ص 147.

3. الاعلام واللغة عند المعرفيين :

هناك اتفاق حول فكرة أن القرن الواحد والعشرين هو عصر العولمة والتكنولوجيا، فمستقبل المجتمعات البشرية يخضع بكيفية أوبأخرى إلى كيفية وطبيعة التربية التي تبنى عليها الأجيال الناشئة، ويمكن تعريف المنهج التربوي بأنه نظام السيطرة على الناشئة ، والتربية في مفهومها الثقافي هي المرآة الحقيقية لحياة الناس وحالة مجتمعاتهم، وفي مفهومها العتيق الأداة الأساسية للتنمية والتطور، أين أصبحت تمثل إحدى المشاكل الاجتماعية في السنوات الحالية ، مع تنوع مصادر التأثير خاصة الاعلام بكل فروعه وأنواعه ، ومن بينها الإعلام الإسلامي الذي يصفه الدكتور الشنقيطي بأنه إعلام عن الله ولله؛ أي: إنه حمل مضامين الوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب ووسائل تتفق في سموّها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها، وهو محكوم – غايةً ووسيلةً – بمقاصدِ الشرع الحنيف وأحكامه[1].كذلك لم يعد الاعلام مجرد وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل كما كان في السابق، بل انه أصبح الوسيلة الأشد فعالية للمعرفة والتعارف ، فتأثيره كبير على العقول في المجتمعات الحديثة حتى انه يصعب انكار حقيقة ان الاعلام يؤثر في تحديد الخيارات العامة للناس، ويعيد ترتيب سلم أولوياتهم الاجتماعية والفكرية والدينية ، ما أدى بمجموعة من السوسيولوجيين لمحاولة فهم سر التحول في المشهد الديني، حيث تحدث "أنتوني غيدنز" عن مفهوم "تحلل التقليدي" la détraditionnalisation :" أي تفكك القوالب الذهنية التي صيغت مع الحداثة الأولى ومع المجتمع التقليدي الذي سبقها، فهي القوالب الذهنية التي كانت تقوم على جملة المؤسسات الاجتماعية والمعايير الثقافية وكأنها مسلمات شبه طبيعية". وبذلك حلت محلها صيغ وسلوكات جديدة تنهل بشكل كبير من التقليد، لكنها تدمج فيه منتجات حديثة ، مثلا صناعة النجومية للدعاة الجدد ، أومن خلال مفاهيم "المانجمينت" وغيرها من المصطلحات . وفي نفس السياق هناك من الباحثين من استخدم مفاهيم مثل مفهوم "السيولة" أي "إزالة الحمولة الثقافية للدين" (باتريك هايني)، حيث يؤكد أنه لا يجب أن ننشد الفضائل المطلقة من منطلقات دينية ،ولكن عبر بيعها من خلال فاعليتها الاجتماعية .«ولعل هذا التوصيف يقربنا من حالة الانتعاش القوي للاقتصاد الديني واستفادة الكثير من الهيئات والمؤسسات والشركات والأفراد والجماعات من اموال طائلة في ترويج "منتجات" دينية، والتمكين لها اجتماعيا وثقافيا حتى تصبح لها مشروعية "مقدسة"[2].

كما ان كل نظام اعلامي مبني بصورة خاصة بحيث يؤثر على عقول الناشئة وأخلاقها ويهدف الى تعليمها وتدريبها وعلى زرع قناعات ثابتة في تربتها الفكرية ، لذلك يشكل الاعلام في ذاته منهجاً تربوياً متكاملاً من حيث انه نظام للتعليم والتربية والتوجيه وهذا هو دور الاعلام الديني، ويمكن أن يكون على درجة كبيرة من الإيجابية، كما يمكن أن يكون على درجة كبيرة من السلبية. وإذا عملنا على شرح النمو، هل من الأفضل التوجه نحو محددات ذاتية أي فطرية (innées) أونحو محددات محيطية ، وهل بالإمكان تقييم دور هاتين المجموعتين من العوامل من أجل شرح السلوك وتطور القدرات عند الطفل ودور اللغة في ذلك ؟
والإجابة على هذه الأسئلة من الناحية التاريخية تنقسم إلى ثلاثة تيارات نظرية هي :

التيار النضوجي (maturationiste) الذي يعمل على شرح التطور الفردي بالنضج البيولوجي حسب برنامج محدد سلفا أي نمو الفرد بهذا الشكل يكون مبرمج على شكل قصة تتحقق تدريجيا من خلال علاقاته مع المحيط أين يتم ارتقاءه وتطوره، وبالتالي فالمحيط عنصر لا يعتد عليه في بلورة سيرورة نموالفرد أين يكون مساره ناتج بشكل خاص من تحديد مسبق وذو طبيعة

[1] الشنقيطي سيد محمد ساداتي، مرجع سابق ، ص 18 .

[2] رشيد جرموني، سوسيولوجيا الإعلام الديني"محاولة للفهم"، هسبريس جريدة مغربية ألكترونية، السبت 25 يونيو2016، 15:59 .

وراثية. ومن رواد هذا التيار الأمريكي جيزل (A.gesell) الذي يرى أن النمو النفسي هو صورة النمو الفيزيقي، ويكون بالأساس راجع إلى نضج وتحيين القدرات الوراثية للفرد، فالمحيط الذي يكبر فيه الطفل لا يتدخل إذا إلا باعتدال في مجرى المتتاليات الإنمائية. ويعود الفضل إليه في إعطاء الأوصاف الأولى للميزات السلوكية الأساسية لكل عمر والتي تشكل قاعدة للتقديرات الكمية خلال السنوات الأولى لنمو الطفل، والمستويات التي وصفها خلال نمو الطفل تمثل جدول كامل لتطور الطفل في كل المجالات[1]، والنموالمعرفي بالنسبة إلى بعض الكتاب المتأثرين بجيزيل A.Gesell [2]، هو نتاج نضج الجهاز العصبي ويشكل سياقا محضا للمهارات العقلية الفطرية؛ فهو إذن لا يأتي من آليات التعلم. وآخرون يرون أنه عبارة عن تعاقب غير قابل للانعكاس لمراحل ثابتة أحيانا محددة سلفا وأحيانا حساسة لتأثير الوسط، ولكنها موجهة دائما نحو حالة نهائية، فكل مرحلة تقوم بقفزة نوعية بالنسبة إلى السابقة. وكذلك شومسكي (CHOMSKY) الذي يساند الفكرة القائلة بوجود إطار مسبق لاكتساب اللغة عند الطفل أي أن الإنسان مبرمج، وهو الموقف المتبنى من قبل الفطريين (Les Innéistes) فيما يخص نموالفرد.

التيار الامبريقي (empiriste) والذي يعود إلى جون لوك (John Locke 1632-1704) فيلسوف انجليزي، الذي شغلته المسيرة النفسية الطويلة والتي تمتد من الولادة إلى سن البلوغ وأهمية التربية في هذا النموما دفعه إلى محاولة إعطاء صفة عقلانية للتربية ، فالامبريقية تطرح مبدأ انه كل المعارف تأتي من المحيط بواسطة الإحساسات والادراكات ، فعقل الطفل الصغير اعتبر على انه فارغ تماما من كل المعارف عند ولادته . إذن يمكن القول إن الامبريقية تركز على التأثير الخارجي الذي يتعرض له الفرد في محيطه المعيشي، وهناك أشكال نوعا ما حديثة من الامبريقية ظهرت مع السلوكية والتي تقدم صورة للطفل في تطوره بالتعزيزات الايجابية أوالسلبية التي يتلقاها في محيطه وقد جمعت هذه النظرة للنمو عدة مناصرين لها ومن أهمهم واطسون (Watson) وسكينر (Skinner) . وعندما جرب "واطسون" عملية التعلم الشرطي مع "ألبرت" قدم له فأرا أبيض وحالما كادت تصل يده إلى الفأر ضرب الحديد معطيا صوتا عاليا قفز على إثره "ألبرت بعنف مدخلا وجهه في الفراش، وعندما قدم له الفأر مرة أخرى اقترب ألبرت إليه فضرب قضيب الحديد وصدر الصوت العالي، وفي المرة الثالثة عندما تكررت العملية ورأى ألبرت الفأر لم يتقدم إليه، وتكرر نفس الحدث بعد أسبوع فلم يمد يده إلى الفأر رغم عدم سماعه للصوت، فبعد سبع محاولات قدم له الفأر وحده، وعندما رآه ألبرت بدأ بالبكاء وزحف بسرعة بعيدا عنه، وبعد تجارب متشابهة أين لم يكن يشكل الأرنب والقناع مصدر خوف له من قبل أصبح لهما بعد نفس التجربة هيبة كما حدث مع الفأر بدون استعمال القضيب، والسبب هو أن الثلاثة مواد المستعملة في التجربة لها ميزة واحدة ألا وهي اللون الأبيض، فقد أصبح لونا مزعجا"، ومن خلال تجارب متشابهة أثبت "واطسون" أن خوف الأطفال ليس موروثا بل مكتسبا وأن الأطفال يميلون إلى التعميم من خلال الخبرات المشروطة فالاستجابة لمثير ما يمكن أن تظهر لمثير آخر إذا كان يشبهه بشكل أو بآخر[3].

ويعود الفضل لفيقوتشكي (Vygotski) في إعادة الاعتبار للكلام وبالتّالي للغة كعنصر مشارك في جوهر النموالمعرفي، فقد قرر تحقيق عمل مهم مثل الذّي قام به بياجيه والذّي أعطى فيه دور أساسي للتعلّم وللوظيفة اللّغوية . فالمفهوم المحوري لنظريته هوالإدخال (intériosation)، بحيث إنه يرى أنّ الفرد ينشأ انطلاقا من عملية الإدخال للعلاقات المعلنة بواسطة اللّغة

[1] Tourrette Catherine, guidetti Michéle, introduction à la psychologie du développement (du bébé à l'adolescent) , Armand colin - VUEF,Paris deuxiéme édition, 2002,P8

[2] دورون رولان، ياروفرنسواز، موسوعة علم النفس– تعريب فؤاد شاهين، منشورات عويدات،بيروت، لبنان، المجلد 2، ط1،1997 ، ص 333 .

[3] Tourrette Catherine, guidetti Michéle, OPCIT, P9

والتي يقوم بها مع محيطه، كما أنّ اللّغة المتمركزة حول الذات والتي تمثل دليل على عملية الإدخال التي تعتبر تمهيد للمرور إلى التفكير الكلامي، ثمّ بعد ذلك وتحت تأثير التعديل الذاتي يتم الانتقال إلى التفكير، بمعنى آخر العبارة " أنا أفكر إذا أنا أكون" يمكن ن تحل محل العبارة التّالية " أنا أتكلم إذا أنا أكون" بحيث تأخذ اللّغة بعين الاعتبار وبالتالي الكلام في تنظيم ونمو التفكير. فنظرية فيقوتسكي قامت بإعطاء من جهة الدور الرئيسي للغة، وبالتّالي للجانب الاجتماعي في النمو، ومن جهة أخرى تعطي تصوّر ديناميكي للذكاء ناتج عن التعلّم، حيث ينشأ ويتطوّر طوال الحياة.

إلا أن دور اللغة وعلاقته بالإعلام فقد ظهر بشكل جلي فيما يعرف بـ البرمجة العصيسة اللغوية (NLP) على يد كل من "ريتشارد باندلر" عالم الرياضيات وقد تدرب على علم النفس و"جون جريندر" عالم لغويات، وبناءا على اقتراح الأنثروبولوجي والمفكر الإنجليزي "جريجوري باتسون" ، قرر العالمان أن يقوما بتحليل بعض المدربين والمعالجين البارعين في مجالاتهم على المستوى العالم لمعرفة ماذا يفعلون وكيف يفعلونه ولماذا حققوا نتائج كبيرة ، أي كانا يعملان على تقييم السلوك ، التفكير، الشعور والأهداف الخاصة بهؤلاء النوابغ ، كذلك تلك الأنماط التي تصدر منهم، والكيفية التي طبقة بها تلك الأنماط التي أصبحت نموذجا للتميز. وقد قسم مفهوم البرمجة العصبية إلى ثلاثة أجزاء:

- البرمجة(Programming):

هي طريقة تشكيل صورة العالم الخارجي في ذهن الإنسان من خلال البرامج والأنماط المميزة للسلوك والفكر للعالم الخارجي في صورة متماسكة أومميزة، بمعنى تشكيل صور العالم الخارجي في ذهن الإنسان، وتتمثل في التفاعلات التي تسمح لنا باختيار الطريقة المثلى للتفكير والتحدث. واعتبار الإنسان كنظام لمعالجة المعلومة مثل الإعلام الآلي هوتصور ظهر خلال الخمسينات عندما اتجه "هاربرت سيمون" (Herbert Simon) الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد نحوعلم النفس ، و" ألان نيفيل" (Allan Newell) اللذين أظهرا أنه بإمكان إظهار السلوك الخاص بحل المشكلة ، ثم تطور هذا الطرح في السبعينات مع صدور كتابهما (Human Problem Solving) .

- اللغوية Linguisic : واللغة هي وسيلة التعامل مع الآخرين وتستخدم في تمثيل التجارب ، وهي الرابط الأساسي في عملية الاتصال ، أين تستخدم فيه اللغة المنطوقة وغير المنطوقة (الإشارة) من خلال استخدام الكلمات وكيف تأثر على تصورنا للعالم الخارجي وعلاقتنا به.
- العصبية (Neuro) : كيفية يعمل عقل الإنسان وهذا أهم هدف يدرس في علم النفس المعرفي ، فالجهاز العصبي هوالذي يتحكم في وظائف جسم الإنسان وأدائه وفعالياته كالسلوك والتفكير والشعور ، والمقصود بالعصبية بالنسبة لـ (NLP) هي الكيفية التي يتلقى من خلالها الإنسان الخبرة والتعامل معها فسيولوجيا ، فالجهاز العصبي يتعامل مع العالم المحيط من خلال حواسنا الخمس .

إن خلق مناخ من الألفة يساعد على إشراك المشاعر ، وهذا ما أشار إليه الدكتور "جيمس ماكجو" متخصص في علم النفس في جامعة "إيرفاين" إلى أن المشاركة العاطفية تحفز المخ ، كما أكده كل من "أوكفين" و"نادل" عام (1978) و"هوبر" و"تيرسي" عام (1986) ، فمن خلال هذه الأبحاث يظهر أن هناك أهمية كبيرة للربط بين العقل والجسد ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التفاعل بواسطة المناقشة حيث بينت التجارب الهادفة لمعرفة أثر المناقشة في الأداء أن أسلوب المناقشة يأتي بنتائج أفضل فيما

يتعلق باختبارات التذكر بعد مدة طويلة ، أما أسلوب المحاضرة فهوأفضل فيما يتعلق باختبارات التذكر بعد مدة قصيرة، كذلك فإن أسلوب المناقشة الجماعية أجدى في حل بعض المشكلات الرياضية في محاولة الفرد أن يجعلها منفردا (Lorge,I,Fox)[1] ، كذلك فقد بينت التجارب أن الأفراد الذين اشتركوا في المناقشة الجماعية ازداد التعاون بين الطالب والأستاذ ، وازدياد التسامح في تقبل الاختلاف في الرأي، وارتفاع القدرة على العمل مع الآخرين . كما استنتج Lorge أن الأفراد الذين اشتركوا في المناقشة فاقوا الأفراد الذين استمعوا إلى المحاضرات من حيث الميل إلى المشاركة ، وارتقاء الشخصية والقدرة على التكيف الاجتماعي والتعاون وقد خلص إلى القول : إن مزايا التعلم بطريقة المناقشة تعود على السمات المزاجية للشخصية بنتائج أفضل مما تعود عليه المهارات والمعارف الأكاديمية للشخص .

ومن خلال ما سلف يظهر أن الاعلام يستخدم أساليب (NLP) وذلك من خلال تركيز على :

- خلق بداية إيجابية ، حتى يصبح لدى المتابع انطباع جيد اتجاه المادة أوالفكرة المعروضة .
- التنويع في نبرة الصوت حتى يبقى المستمع في انتباه مستمر ، إذ قد أظهرت أبحاث أجريت على فصي المخ الأيمن والأيسر "كلين" و"أرمتاج" عام (1979) أنهما يتبادلان في كفاءة أدائهما ، ويتطابق ذلك مع الاكتشاف القائل بأن الناس لديهم إيقاع يعرف باسم (دورة التوقف والراحة والنشاط) .
- استعمال أنماط لغة ملائمة ، وذلك يتحقق من خلال التعرف على نمط اللغة المستعملة من قبل المستمعين أوالمشاهدين ، كما أنه من الضروري أن يكون الاعلامي على دراية بنمط اللغة لديه .
- استخدام الروابط الانفعالية حتى تكون هناك سهولة وسلامة في الاتصال بين الاعلامي والمتتبع ، وتصبح الروابط الانفعالية أكثر فاعلية إذا ما تم ترسيخها على المستوى البصري والسمعي والحركي ، وهوما يسمح للمتابعين أن يقوموا بالربط المتعمد بين رد فعل ما ذي فائدة وأي منبه يختارونه والروابط الانفعالية، وهذه هي العملية التي يتم من خلاله الربط بين الخبرات .

4. الاعلام وعلاقته بالإدراك والوجدان :

مع ازدهار صناعة الإعلام اعتمد بعض العاملين في مجال الإعلام على نظرية الاستخدامات والإشباع Uses and Gratification Theory ، لتسويغ السياسة الإعلامية التي ينتهجونها، وتقوم النظرية على تفسير سلوك الجمهور اتجاه وسائل الإعلام على أساس استخدام الأفراد للوسائل، وما يحققه استخدامهم لها من إشباع نفسي وفكري، أين كان الجزء الكبير من بحوث الإعلام يتناول تأثير وسائل الإعلام في الجمهور عبر الرسائل الإعلامية، ويركز على ماذا يصنع الإعلام بالناس؟ ولقد طرحت هذه النظرية السؤال بشكل معاكس : ماذا يصنع الناس بوسائل الإعلام؟ اهتماماتهم ، عاداتهم، والغرض من استخدامهم لوسائل الإعلام هوالذي يحدد ما يعرض في وسائل الإعلام، فالمؤسسات الإعلامية تتعمد إنتاج وبث مواد إعلامية تلبيتا لرغبة المشاهد وميوله الذي يطلب هذا النوع من البرامج ليتحقق له الإشباع.

[1] حيدر فؤاد، علم النفس الاجتماعي- دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص 38.

وأما بالنسبة للنظريات المعرية فالإنسان عبارة عن نظام لمعالجة المعلومة (Sysème du traitement de L'information – S .T.I) التي يلتقطها الإنسان من المحيط الخارجي بواسطة حوالي مئة مليار خلية عصبية (Neurones) يلتقط مخ الإنسان المعلومة ويؤولها (إدراك) ، أي يشفر (code) هذه المعلومة الآتية من العالم الخارجي ويقوم بتركيب الأشياء العقلية (الكلمات والصور)، ثم تخزينها (الذاكرة) لتتم معالجتها وتصبح بمثابة مسلمة أبستمولوجيا.

فالنظريات التي تناولت الإدراك فضلت لمدة طويلة دراسة التصورات المفهومية (Représentations Conceptuelles) ، وأما مؤخرا فقد أخذ الدور المنوط للفعل أهمية أكبر في تحليل السيرورات الإدراكية[1] ، فعلى عكس الفكرة القائلة بأن إدراكنا هو عبارة عن ذاكرة محايدة أو جامدة ووفية للعالم الذي يحيط بنا، فالإدراك يجب أن ينظر إليه على أنه بناء عقلي ناتج عن التفاعل بين الفرد ومحيطه ، أي أن الإدراك هو عبارة عن علاقة بين الشخص الذي ينظر من خلال ذاتيته مع الأشياء التي لها خصوصياتها، فقد قام بعض الباحثين الأمريكان (R.Levine , I.Chein et G.Murphy) [2] بدراسة تأثير عامل الجوع على الإدراك ، فلاحظوا أن الأشخاص الجائعين يرون بالخصوص الأغدية داخل رسومات قد أعطية لهم رغم انها كانت مجردة من المعاني ، بينما الذين تم التعامل معهم بعد أن أكلوا لم تكن لهم نفس الاستجابات .

إن الإدراك هو سيرورة تستخدم معارفنا السابقة من أجل تجميع وترجمة المثيرات التي تلتقطها وتسجلها حواسنا، والجانبين الأكثر أهمية للإدراك في علم النفس المعرفي هما التعرف على الشكل والانتباه، فالتعرف على الشكل يعمل على التنسيق المعقد للمثيرات الحواسية مثل حرف من الأبجدية، وجه بشري... كما أنه إذا أراد أحد ما أن يدرس بينما صديقه يتحدث معه، يمكن في هذه الحالة الوقوف على حدود الانتباه، بحيث إذا كان الانتباه متشتتا بين مهمتين أوأكثر، أوإذا ركزنا انتباهنا على مهمة واحدة، يكون التذكر أقل بالنسبة للمهام الأخرى والتي تصبح غير ملائمة.

أما النظرية المعرفية للإدراك الموضحة من خلال مقاربة دافيد مار(MARR)[3] والمستوحاة من الذكاء الاصطناعي، والتي تهدف إلى وضع نموذج لسيرورات الإدراك البصري، فتميز ثلاثة مستويات للتصور أوالمخططات العامة :(esquisses)

– التصور الأولي: تحلل خصائص الوجهات التي تحتوي على الرموز التي تشير إلى وجود حدود، زوايا، أجزاء من المستقيمات ونقاط من مختلف الأشياء...

– التصور المسمى بالبعدين ونصف (dimension 2.5) : هي نواة النظرية بحيث هذا المستوى يمثل العلاقة التي تربط بين الإدراك والمعرفة ، فهوتصور للوجهات المرئية للشيء عندما ينظر الملاحظ في اتجاه معين انطلاقا من نقطة إستراتيجية. فالأمر يتعلق بمستوى أكثر تطورا من الناحية الإدراكية، والذي يحدد انطلاقا من المعلومات المقدمة من المستوى السابق: النطاق، المسافة والواجهات بالنسبة للملاحظ وبالتالي تحديد مؤشرات العمق.

– التصور الثلاثي الأبعاد 3D: يفرض نظام التنسيق ويركز على الشيء وذلك بهدف الحصول على رؤية ثابتة للشيء، هذا المستوى هو وصف بنيوي لشكل الشيء وترتيب لأجزائه بحيث يتم إدخال خصائصه الحجمية وبالتالي يسمح بالوصول إلى معنى الشيء.

[1] Serge Nicolas, La psycologie conitive, Armand Colin/ VUEF, 2eme tirage, 2003 , P13.
[2] Sillamy Norbert, dictionnaire de psychologie, Larousse-VUEF, Paris-2003, P197.
[3] Houdé Oliver et autre, vocabulaire de sciences cognitives, presse universitaire de France, 1ere édition, 1998, P229.

وحسب إشكالية السيرورات المتسلسلة والمتوازية (Mécanismes Sériels Et Parallèles) فإن الإدراك يعني تتابع العمليات التي تعالج المعلومات الحواسية، والتي يمكن تمييز ثلاث مراحل هي:

-مرحلة للتشفير المحلي أو تجزئة (Segmentation) للخاصيات.

-مرحلة للتجميع وللربط (Liage) لهذه الخاصيات وفق سلم أكثر وأكثر اتساعا.

-مرحلة التأويل (D'interprétation) المعلومات.

والمراحل الأولى لهذه المعالجة هي قبل معرفية، وأوتوماتيكية بمعنى أنها لا يتم التحكم فيها وهي ليست تأملية أو استنباطية كما أنها لا تتطلب كثيرا من الانتباه ، وغالبا ما نميز هذه المراحل على أنها مستقلة عن المثيرات، بينما هي تنتج أساسا عن الخصائص نفسها للجهاز الحواسي، فالسؤال هو معرفة في أي مستوى يكون هناك مفعول رجعي (Rétractions) غالبا ما يقال أنه مستقل عن المفاهيم (Concepts) أوالتصورات (Représentation) ، والجواب يمكن أن يختلف من طريقة حواسية إلى أخرى.

أما الذاكرة فتعرف على أنها قدرة الاكتساب، التخزين وإعادة بناء المعلومات داخل المخ والتي لها دور مركزي في التعلم والتفكير، وهي التي يتم بها استعادة ما مر من خبرة الفرد السابقة واسترجاع الصور الذهنية البصرية أوالسمعية أوغيرها والتي مرت عليه إلى الحاضر الراهن. كما تتمثل الذاكرة في تخزين ما تم تعلمه من قبل وسمي" بفترة التذكر"، وتتضمن الذاكرة كلا من الحفظ (التخزين) والاسترجاع الذي يستحضر الاستجابة من التخزين، وإذا لم تتم عملية استرجاع الاستجابة لأي سبب في نهاية فترة الحفظ، يقال أن النسيان قد حدث وهو فقدان ما تم حفظه أوعدم القدرة على استرجاعه[1] . وبالنسبة لعلم النفس التكويني فيظهر بأن الذاكرة مرتبطة بنضج الجهاز العصبي فهي لا تعمل كآلية مستقلة بل إنها مرتبطة بالإدراك كما بالعاطفة (L'affectivité)، فمثلا إذا طلبنا من الأطفال رسم رجل من ذاكرتهم سوف نلاحظ أن الذين هم أكثر صغرا يرسمون هذا الرجل بشكل جد بسيط، دائرة تمثل الرأس وخطين متوازيين يمثلان الساقان، فالذاكرة تعيد (Restitue) ما هومثبت، بمعنى الذي ينظر إليه على أنه أساسي. إن هذه الوظائف العقلية الكبيرة تجتمع تحت مسمى أفعال المعرفة (cognition) أوالسيرورات المعرفية[2] . وهذه السيرورات جد معقدة ودراستها صعبة بحيث يتعلق الأمر بدراسة طريقة عمل الأنظمة المعرفية التكيفية أي الأنظمة القادرة على التعلم (d'apprentissage). ويمكن القول أن هناك أنظمة معرفية إذا كانت:

- هذه الأنظمة تملك معارف، أي تصورات داخلية عن معطيات خارجية.
- تُعالج (traitent) المعطيات الخارجية (input).
- لها تصرف نحو الخارج (output) مرتكزة في نفس الوقت على المعلومات الموجودة لديها، وعلى معالج المعطيات الخارجية.

مثلا: يمكننا إدراك (input) تفاحة والتي تعتبر معلومة خارجية، ومن جهة أخرى توجد لدينا معلومات داخلية (سابقة) حول هذا المعطى الخارجي من أجل التعرف عليه (إنه فاكهة) وبالتالي يمكننا أكل التفاحة (output)[3]. مما سبق يمكن القول أن

[1] ويتج أرنوف، نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس- ترجمة عادل عز الدين الأشولووآخرين، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994،ص 192.

[2] Lieury Alain, Psychologie cognitive, cours et exercices, Dunod, Paris, 4 éme édition, 2004, P xv.

[3] Tijus Charles, Introuduction à la psychologie cognitive, Nathan – HER, PARIS, 2001, P 02.

القدرة على التعرف والتصرف تميز الأنظمة المعرفية عن تلك التي ليست معرفية مثلا: آلة التصوير تعالج المعطيات الخارجية، كما أن لها تصور داخلي لمعطيات خارجية، ولكن ليس لها سلوك خارجي، فهي إذن ليست نظام معرفي.

أما النظريات البنائية فتركز على فرضية وجود تغيير قيمي وتقطع خلال النمو، فالنمو ثم شرحه بتكيف الطفل مع محيطه الفيزيقي ، والتركيز يجب أن يكون على البنيات العملياتية التي تنبثق من الفعل وتؤدي إلى الفعل وعلى نشاط إعادة التنظيم للفرد أي استبدال نمط من البنيات إلى نمط آخر بواسطة السيرورات الديناميكية المتمثلة في التوازن (تمثل ومواءمة الواقع). والمعرفة في الإبستمولوجية التكوينية لبياجيه هي مرور تدريجي من الخارج إلى الداخل ، ويتم ذلك بالتحول الإبستيمي للفعل إلى معرفة من نوع منطق- رياضي[1] ، وهكذا لا يعرف العالم حقا إلا عند إعادة بنائه من قبل الفرد ، بحيث أراد بياجي (J.Piaget) الذي يعرف نفسه على أنه ابستمولوجي أن يفهم من أين تأتي معرفتنا وكيف تكونت. آخذا بعين الاعتبار تطور المعرفة عن طريق دراسة نموالذكاء عند الطفل ، فمن جهة ليس الطفل بحد ذاته هو الذي يهم بياجيه ولكن الطفل كوسيلة مفضلة للولوج إلى دراسة نموووظيفة الذكاء ، ومن جهة أخرى ليس الفرد بمفرده الذي يهم بياجيه ولكن الفرد كمبحث علمي (Epistémique)، فمقاربة بياجيه لنمو الذكاء هي مقاربة عامة وليست فردية، سواء تعلق الأمر بعمر أوزيد، فهذا ليس له أهمية، إن الهدف هو دراسة الميكانيزمات العامة لنمو المعارف، وبنفس الكيفية فالذي يهم بياجيه ليست دراسة الجانب الكمي للذكاء، ولكن الدراسة الكيفية أي الميكانيزمات التي تدخل في النمو ووظيفة الذكاء. ومع اهتمام الباحثين في هذا المجال بالنمو المعرفي (التفكير وحل المشكلات) وبالنمو الاجتماعي للأطفال، فقد ركزوا منهجهم على أساس فكرة أن الأطفال يتعلمون أفضل من خلال نشاطات وذلك بالتعامل مع أجسام ليكتسبوا ويفهموا خصائص هذه الأجسام المادية، فيطبقون ما يتعلمونه من أجل الوصول إلى فهم العالم من حولهم[2] ، وهذا الفهم العام من أهم اقتراحات النظرية البنائية، بحيث كل معارفنا تتبلور خلال التبادلات الديالكتيكية بين الفرد والمحيط أين ينمو، وتبنى تدريجيا بمساعدة المعارف السابقة وتحضير إدماج المعارف الجديدة.

بعد بياجيه وبالموازاة مع البنيويين الجدد ظهر تيار "المعرفية النمائية-le cognitivisme développemental" الذي اهتم بدراسة فترات زمنية معينة، ومجالات خاصة ، مثلا الاستمرار المبكر للأشياء عند الطفل البالغ 4-5 أشهر، الصورة العقلية للدوران عند طفل سن التمدرس ، الخ... هذا التيار الوظيفي يصف الوظيفة المعرفية للفرد مع الاحتفاظ بمصطلحات البنية والمرحلة ، والمثال الأبرز لهذا التيار والذي أدى إلى مراجعة راديكالية لنظرية بياجيه هي دراسة الكفاءات المبكرة للطفل ، وهي نظرة تمت بلورتها كذلك من قبل البياجيتيين الجدد أنفسهم تحت تأثير (Pierre Mounoud) ، وأهم التغيرات التي جاء بها هذا التيار كانت مرتبطة بتغيرات في المنهجية ، بحيث أدخل استعمال الفيديووالإعلام الآلي ، وتم الانتقال من تحليل شيمات الفعل للطفل التي ناد بها بياجيه إلى تلك المتعلقة بنظرة الطفل ، بحيث يتم تسجيل زمن التثبيت البصري. ولقد اكتشف الباحثون[3] كفاءات مبكرة كانت مجهولة من قبل بياجيه ، مثلا: وحدة واستمرارية الشيء من الشهر 4-5 ومبادئ فيزيائية أخرى (Elizabeth Spelk et Renée Baillargeon) ، وكذلك في نفس السن وجود القدرة العددية (Karen Wynn)، ومنذ الشهر الثالث يظهر التصنيف (Roger l'ecuyer) . معلومات كثيرة أدت إلى الاعتبار أن قدرات الطفل فطرية وهوموقف نظري

[1] Tiberghiem Guy et autres, Dictionnaire des sciences cognitiv, armend Colin – VUEF, Paris, 2002,P10.

[2] روبر واطسون، هنري كلاي ليند جرين، سيكولوجية الطفل والمراهق- ترجمة داليا عزت مؤمن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2004، ط 1، ص 108.

[3] Houdé Oliver et autre, OPCIT, P 135.

متبنى من (Spelke) ، أوأنها تتكون من خلال ميكانيزمات الاستدلال الفيزيقي مصحوبة بقدرة مبكرة جدا للتعلم بواسطة الإدراك البصري وهوموقف نظري متبنى من (lécuyer) ، فالطرح الأول معارض للبنائية البياجيتية.

وأما الطرح الثاني يبقى بنائي ولكن يضع تكون الذكاء في مستوى الإدراك (في علاقة مع الاستدلال) وليس مع الفعل. ويمكن تعريف الاستدلال على أنه نمط من التفكير يحاول فيه شخص ما أن يحل مشكلة معينة عن طريق الجمع بين جانبين أو أكثر من خبرته الماضية، ولا تأخذ كل أنواع الاستدلال نفس الشكل، فيقال إن الاستدلال البرنامجي يحدث عندما تستخدم نظم موجودة من الفكر، ويحدث التفكير المنتج عند ابتكار نظم جديدة للفكر. كما يعرف الاستدلال على أنه حل رمزي للمشكلات، أي يتناول الرموز بدلا من الأشياء المحسوسة، حيث يقل النشاط العضلي إلى حد أدنى، وكثير من الأشياء التي تدخل في عملية التعلم على مستوى "الإدراك والفعل" أي المستوى الحسي تترجم إلى المستوى الرمزي[1] أما وظائف الاستدلال فيمكن أن تكون كالتالي: اختبار فرضية، تطبيق معارف عامة في حالة معينة، مراقبة الترابط المنطقي لطرح معين مع مجموعة من الطروحات لمجموعة أدلة مقنعة، تحضير فعل من خلال تركيب سيناريو مناسب، وينظر إلى الاستدلال على أنه عملية عقلية تستهدف حل مشكلة حلا ذهنيا عن طريق الرموز والخبرات السابقة، وتعتمد على توحيد أشياء أوأجزاء منفصلة لخبرة سابقة من أجل إيجاد حل لمشكلة حالية، وتتضمن هذه العملية الوصول إلى نتيجة من مقدمات معروفة، ويعتمد الاستدلال على عمليات عقلية كالتذكر والتخيل والفهم ، ويعتمد الاستدلال على عمليتي الاستقراء والاستنباط فالاستقراء يستنتج الكليات من الجزئيات والاستنباط يستنتج الجزئيات من الكل. أما التفكير فهوأعم وأشمل من الاستدلال ويتميز الاستدلال عن التفكير في أن الطفل في حالة الاستدلال يستطيع أن يأخذ الفكرة من حدث معين وينتفع بتطبيقها في حدث آخر فالتفكير عملية يقوم الفرد بتجهيزها، أما في سيرورة الاستدلال فيجب أن تتوفر شروط ودلالات لكي يتمكن الفرد من التوصل إلى الاستجابة الصحيحة[2] .

كما يميل البياجيتيين الجدد إلى إعطاء أهمية كبيرة لطريقة نموذاكرة العمل ذات الأصل البيولوجي ، وأوتوماتكية المعالجة التي تسمح للطفل بالتجاوز التدريجي لحدود المعالجة الخاصة به . ومن بين أهم نظريات البياجيتيين الجدد هي تلك لكل من : Halford , Fischer, Van der Mass et Molnaar , Van Geert , Demetriou et Efklides .

ومن بين النظريات التي لها سيط كبير هي نظرية (Robbie Case) [3] بحيث يمكن تقسيمها إلى جزئين أساسيين ، وهما :

* مراحل النمو المتمثلة في مرحلة العمليات الحس-حركية، مرحلة العمليات التصورية، مرحلة العمليات المنطقية ومرحلة العمليات الشكلية.

* السيرورات التي تسمح بالانتقال من مرحلة إلى أخرى والمتمثلة في السيرورات الأوتوماتيكية والنضج البيولوجي .

5.خاتمة:

يصعب على أية دولة حاليا أن تمنع التدفق الإعلامي والمعلوماتي القادم إليها من خارج حدودها، ومن هذا المنطلق تُعد ثورة المعلومات والاتصالات من أهم تجليات ظاهرة العولمة التي تنامت بشكل كبير خلال العقدين الأخيرين، فالناس عادة يتأثّرون

[1] المليجي حلمي، علم النفي المعرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م،ص 109 .

[2] سيد منصور عبد المجيد، أحمد الشربيني زكرياء، علم النفس الطفولة (الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي)، ط1، 1419هـ/1998م، ص299-300.

[3] S. Siegler Robert, Enfant et Raisonnement, traduction de la 3éme édition américaine par Béatrice Bourdin et Clara Martinot, De Boeck Université sa, 2001, P88.

بما يتلقّونه من أفكار من خلال وسائل الاتصال المتنوعة. غير أن هذا التأثير لم يكن نتيجة عمل عشوائي وانما هوم حصيلة للعديد من الدراسات العلمية المرتبطة بالسلوك البشري من خلال البحث عن السيرورات المعرفية التي تسمح للإنسان بتحويل المثيرات المحيطة بنا الى معارف أومسلمات ابستمولوجية سواء على المدى الطويل على غرار نظرية بياجيه أو على المدى القصير أو الآني حسب المدرسة الانجلوساكسونية اوالمدرسة المعرفية .

فالإعلام الديني سلاح ذوحدين فإما استغلاله في صالح الامة بما يتوافق مع قيمها أو اداة هدم لها، لأنه إعلام يعتمد من جهة على السيرورات المعرفية (cognition) على غرار "الادراك، اللغة، الذاكرة، الاستدلال ..." ، ومن جهة أخرى العاطفة (émotion) . وهذا ما يتوافق والنظريات الحديثة في علم النفس المعرفي والتي انتقلت من مفهوم افعال المعرفة اواليسرورات المعرفية (cognition) والذي كان سائدا مع نهاية القرن العشرين ، إلى مفهوم أفعال المعرفة–عاطفة (émotion-cognition) كنتيجة لتطور الابحاث الخاصة بالذكاء الاصطناعي من خلال فهم الذكاء البشري والعكس .

وانطلاقا مما سبق يجب العمل على مراقبة المنتوج الاعلامي المرتبط بالدين بغرض حماية المواطن من الافكار الهدامة والخطيرة سواء تعلق الامر بقنوات ذات برامج دينية موجهة للأطفال أو البالغين وحمايتهم من الحرب النفسية الموجة ضد المسامين كي ينسلخوا من حضارتهم وثقافتهم بطرق خبيثة على غرار طريقة حصان طروادة.

6. قائمة المراجع:

- الشنقيطي سيد محمد ساداتي، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، دار عالم الكتب، (دار عالم الكتب : الرياض، 1406هـ/1986م)، ص 17-18.
- المليجي حلمي، علم النفي المعرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2004م، ص 109 .
- إمام إبراهيم، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلوالمصرية، (مكتبة الأنجلوالمصرية: القاهرة، 1985) ، ص 431 ، 11 .
- حمزة عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، (دار الفكر العربي: القاهرة، 1398هـ/1978م)، ص 76.
- حيدر فؤاد، علم النفس الاجتماعي– دراسات نظرية وتطبيقية، دار الفكر العربي، (دار الفكر العربي : بيروت، لبنان، 1994)، ص 38.
- دورون رولان، ياروفرنسواز، موسوعة علم النفس– تعريب فؤاد شاهين، منشورات عويدات،(منشورات عويدات : بيروت، لبنان، 1997) ، ص 333 .
- روبر واطسون، هنري كلاي ليند جرين، سيكولوجية الطفل والمراهق– ترجمة داليا عزت مؤمن ، مكتبة مدبولي ، (مكتبة مدبولي : القاهرة ، 2004)، ص 108.
- رشيد جرموني(2016)، سوسيولوجيا الإعلام الديني"محاولة للفهم"، هسبريس جريدة مغربية إلكترونية، السبت 25 يونيو2016 ، 15:59 .

- سيد منصور عبد المجيد، أحمد الشربيني زكرياء، علم النفس الطفولة (الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي)، 1419هـ/1998م، ص299- 300.
- محيي الدين عبدالحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخانجي، (مكتبة الخانجي: القاهرة، الرياض، دار الرفاعي، 1404هـ/1984م) ، ص 147.
- ويتج أرنوف، نظريات ومسائل في مقدمة علم النفس- ترجمة عادل عز الدين الأشولووآخرين، ديوان المطبوعات الجامعية، (ديوان المطبوعات الجامعية :بن عكنون، الجزائر، 1994)، ص 192 .

- Houdé Oliver et autre, vocabulaire de sciences cognitives, presse universitaire de France, (presse universitaire de France : 1998) , P 135, 229.
- Lieury Alain, Psychologie cognitive, cours et exercices, Dunod, (Dunod : Paris, 2004), P xv.
- Serge Nicolas, La psycologie conitive, Armand Colin/ VUEF, (Armand Colin/ VUEF : 2003), P13.
- Sillamy Norbert, dictionnaire de psychologie, Larousse-VUEF, (Larousse-VUEF : Paris, 2003), P197.
- S. Siegler Robert, Enfant et Raisonnement, traduction de la 3éme édition américaine par Béatrice Bourdin et Clara Martinot, De Boeck Université sa, (De Boeck Université sa : 2001) , P88.
- Tiberghiem Guy et autres, Dictionnaire des sciences cognitiv, armend Colin – VUEF, (armend Colin – VUEF : Paris, 2002),P 10.
- Tijus Charles, Introuduction à la psychologie cognitive, Nathan–HER,(Nathan–HER : PARIS, 2001) , P 02.
- Tourrette Catherine, guidetti Michéle, introduction à la psychologie du développement (du bébé à l'adolescent) , Armand colin – VUEF, (Armand colin –VUEF : Paris,2002), P 8-9. .